دور الصحافة في مكافحة الارهاب
دراسة تحليلية في خطاب الصورة الكاريكاتيرية

أ.م. د حمدان خضر السالم
كلية الاعلام / جامعة بغداد

مقدمة :

تضطلع وسائل الاعلام بدور كبير يتمثل في جملة من الوظائف التي تؤديها. وتعد الصحافة واحدة من تلك الوسائل التي كان ومازال لها دور واضح في التصدي لمختلف القضايا والموضوعات والاحداث ,لاسيما في تحقيق العديد من الوظائف التي لم تقف عند حدود الوظائف الاساسية المركزية كالاخبار والتثقيف والارشاد والتوجيه والاعلان والتسلية والترفيه، انما تجاوزتها لتلعب دورا كبيرا في التنوير وخدمة الانظمة السياسية وصيانة الحقوق المدنية والنهوض بالعمليات الديمقراطية . فالصحافة لم تعد كما عبر عنها اصحاب النظرية الليبرالية بانها تسعى الى اثارة الغرائز فحسب, بل انها راحت تثير عقول القراء لتلبي احتياجاتهم وهي في الوقت ذاته لاتهمل البحث عن الحقيقة والعمل على ايصالها الى القراء. لقد حدد البعض مجموعة من المهام التي تقوم بها الصحافة من بينها , الاهتمام بالمصلحة العامة وبحاجات المجتمع والعمل على سعادته وتقديم ماهو نافع ومفيد ,ومكافحة الظواهر السلبية والتصدي للانحرافات التي تواجه المجتمع وتمثل خطرا على حياته. وكان للكاريكاتير, كواحد من ابرز الفنون الصحفية المؤثرة, الدور البالغ في تحقيق اهداف الصحافة من خلال قدرته على ايصال الرسالة الاتصالية التي تحملها تلك الخطوط والالوان والكلمات القصيرة المرافقة لها, لتترك اثرها على المتلقي الذي راح يبحث عن زاوية الكاريكتير في الصحيفة ليشعر بالاستمتاع بخطوطه وشخصياته ,فضلا عن الافكار التي يتضمنها والموضوعات التي يعالجها باسلوبه الساخر الناقد الجريء . وبفعل هذه المكانة والتأثير للكاريكاتير, راح اصحاب هذا الفن يقتحمون مختلف الميادين متمترسين خلف لوحاتهم وخطوطهم وشخصياتهم وتعليقاتهم التي لا تفارقها خفة الدم وروح النكتة الساخرة من كل مايهدد امن المجتمع وسلامته وحرية الانسان وسعادته .واذا ماكان الارهاب اليوم يمثل التحدي الاكبر والخطر الداهم الذي يهدد المجتمع ويشيع العنف والدمار والتخريب تحت مسوغات ومبررات لاتصمد امام اي عقل سوي او منطق معتدل , فكان لزاما على رسام الكاريكاتير ان يتصدى لهذا الخطر الداهم ويبرز لمنازلته بادواته ووسائله واساليبه الفنية التي فضحت الاعمال الارهابية واسقطت ورقة التوت التي كان يتستر بها الارهاب , واظهرته على حقيقته العدوانية الشريرة بعد ان ازالت عنه كل غطاء كان يتخفى خلفه . ولقد حاول رسام الكاريكاتير ان يبدد الهالة التي صنعها الارهاب لنفسه واظهر وجهه الحقيقي المقيت واسقط ادعاءاته المزيفة وكشف بطلان دعواه وسلوكياته التي لاتمت للانسانية بصلة .

ولاهمية الدور المتميز للكاريكاتير والتأثير الذي يحضى به لدى القراء ,كان لابد من تسليط الضوء على هذا الدور من خلال قراءة تحليلية لخطاب الصورة الكاريكاتيرية , لاسيما وان وراء تلك الخطوط والالوان والاشارات , مواقف وافكار وتصورات ورؤى طرحها الرسام تارة بالاشارة المباشرة وتارة بالتضمين والتلميح او التورية , سعى الرسام من خلالها الى ايصال رسالته للقاريء ليحللها ويدرك مغزاها ويتخذ موقف ازاءها .

The role of journalism in the fight against terrorism

The media plays an important role in a number of functions performed by them. Press is one of those media which had and still have a clear role in addressing the various issues, topics and events. Journalism is no longer as expressed by owners of the liberal theory – it seeks to raise the instincts – but it began to excite the minds of readers to meet their needs. At the same time, it does not neglect the search for the truth and work to deliver it to readers. Some have identified a set of tasks carried out by the press including the interest in public affairs, the needs of the community, work to provide happiness, what is beneficial and useful and combat the negative phenomenon and to address the deviations facing society. The comics as one of the journalists› arts has an influential role in achieving the objectives of the press through its ability to deliver the communicative message carried by those lines, colors, and short words associated with them to have an impact on the recipient, who claimed the corner looking for caricature in the newspapers to feel happiness and enjoy the contours of his characters as well as the ideas it contains and topics addressed by the bold critic style. And terrorism today represents the greatest challenge and the imminent threat to the community and spreading violence, destruction and vandalism under the rationales and justifications. It was obliged for the cartoonists to address the imminent danger and highlights showdown by its tools, means, and technical methods that exposed the terrorist acts. Cartoonist has tried to dispel the aura that made terrorism for itself and showed the real ugly face and dropped his claims and counterfeit detection finality claims and behaviors that has nothing to do with humanity.

مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الاتي :(كيف عالج رسام الكاريكاتير ظاهرة الارهاب في العراق ؟) .

وتتفرع عن هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية هي :

- **ماموقف رسام الكاريكاتير من ظاهرة الارهاب ؟**
- **ما الرسالة التي ضمنها رسام الكاريكاتير لوحاته؟**
- **ماابرز الموضوعات التي ركزت عليها الرسوم الكاريكاتيرية ؟**

اهداف البحث:

يمكن تحديد اهداف البحث بالاجابة عن التساؤلات المطروحة في مشكلة البحث والتي تتحدد ببيان مواقف رسام الكاريكاتير من ظاهرة الارهاب وتسليط الضوء على الرسائل التي ضمنها الرسام لوحته ومعرفة ابرز الموضوعات التي ركزت عليها الرسوم الكاريكاتيرية وكانت محط اهتمام الرسام من خلال تصديه لظاهرة الارهاب .

منهج البحث :

تم الاعتماد على المنهج المسحي كون البحث واحدا من البحوث الوصفية، واستخدم تحليل الخطاب اسلوبا للتحليل وبيان ابرز خصائصه وسماته، وهو ماتحققه متابعة الظاهرة والوقوف على ابرز الافكار التي وردت فيها.

مجالات البحث :

يمكن تحديد مجالات البحث من خلال المجال الزماني الذي حصر الرسوم التي نشرت عام 2011 ولعل اختيارهذا العام لانه العام الاخير لتواجد قوات الاحتلال المريكي في العراق . وشهد اكثر الاعمال الارهابية من قبل التنظيمات المسلحة , حيث عاشت المدن العراقية عمليات قتل وتدمير وتفجير هدد وجود الدولة العراقية ولم تسلم منه العاصمة بغداد نفسها . اما المجال الموضوعي فتم تحديده بالرسوم الكاريكاتيرية التي نشرت في جريدة المدى اليومية , وهي من الصحف المستقلة والتي تحظى بمقروئية عالية ,كونها مؤسسة اعلامية رصينة , فضلا عن اهتمامها بنشر الرسوم الكاريكاتيرية بشكل يومي .

الدراسات السابقة :

1. دراسة ثروت فتحي (2002) [1] صورة المسؤولين الحكوميين في الكاريكاتير السياسي، استخدمت الدراسة منهج المسح الوصفي , كما استخدمت طريقة تحليل المضمون بشقيه الوصفي والاستدلالي . وحدد البحث جريدتي الاخبار اليومية , واخبار اليوم الاسبوعية مجالا للبحث . واختار افكار الكاتب الصحفي الساخر احمد رجب ورسوم الفنان مصطفى حسين .وتم تحديد المدة الزمنية للدراسة من تشرن الاول 1999 حتى نهاية تشرين الثاني 2001. وتناولت الدراسة ستة محاور رئيسة تمثلت بما ياتي :

أولاً- صورة المسؤولين الحكوميين الذين تناولهم الكاريكاتير السياسي ودلالة اختيارهم .

ثانيا . سمات صورة المسؤولين الحكوميين في الكاريكاتير السياسي .

ثالثا . القضايا التي تناولها الكاريكاتير السياسي .

رابعا . الاساليب الفنية المستخدمة في الكاريكاتير السياسي .

خامسا . السمات اللغوية والاسلوبية في الكاريكاتير السياسي .

سادسا . تقييم الكاريكاتير السياسي .

وكانت ابرز النتائج التي توصلت اليها كما ياتي :
1. التركيز على شخصية رئيس مجلس الوزراء د. عاطف عبيد .
2. ابرز الكاريكاتير صورة قاتمة للمسؤولين الحكوميين .
3. نجح الكاريكاتير في تناول العديد من القضايا الاساسية السياسية والاقتصادية والاجتماعية .
4. استخدم الكاريكاتير بعض السمات اللغوية والاسلوبية بثبات وتنوع بما يعطي له طابعا خاصا ويحقق له التنوع والتميز .

2. دراسة عمرعتيق (2010) [2] , القدس في صورة الكاريكاتير , دراسة اسلوبية في الثقافة البصرية، استخدمت الدراسة منهج الوصف وسعت الى الكشف عن الظواهر الاسلوبية الفنية التي تجلت في الصورة الكاريكاتيرية. وعالجت الدراسة بعض الظواهر الاسلوبية كالتناص والصورة الرمزية والثنائيات (الموازنة) . وكانت الدراسة تميل الى الجوانب الفنية الاسلوبية , لذا لم تحدد نتائج معينة في خاتمتها ولكنها وفقت في عرض الاساليب الفنية التي استخدمها الرسام محققا هدفه الرئيس في ابراز القضية الكبرى (القدس) كونها تجسد العصب العقائدي في الصراع العربي الاسرائيلي .

3. دراسة لمياء البحيري (2011) [3] , تذكر القراء للكاريكاتير في الصحافة المصرية , دراسة تجريبية على عينة من الشباب الجامعي .تنتمي الدراسة الى البحوث شبه التجريبية التي تسعى الى الكشف عن مستويات تذكر القراء للكاريكاتير , وحددت الدراسة مجلة صباح الخير مجالا موضوعيا لها كونها تخاطب الشباب , وتعد الانسب للمرحلة العمرية للمبحوثين. وكانت ابرز النتائج التي توصلت اليها :

- تفوق قراءة مجلة صباح الخير بين افراد العينة البحثية, حيث بلغت النصف.
- جاء ترتيب المضامين المفضلة لافراد العينة على النحو الاتي,سياسي,اجتماعي,رياضي,اقتصادي,علمي.
- عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في درجات التذكر بين المبحوثين

4. دراسة عماد الدين علي احمد جابر (2012)[4] , التوظيف السياسي للكاريكاتير اثناء الحروب في الصحافة العربية .اعتمدت الدراسة على نظرية الدلالة اللغوية وبناء الواقع الاجتماعي، اعتمدت الدراسة منهج المسح فيما يتعلق بالرسوم الكاريكاتيرية , كما تم توظيف المنهج المقارن للخروج بخلاصات واستنتاجات حول اشكال الاتفاق والاختلاف بين الصحيفتين موضع الدراسة (الاهرام المصرية)و (الوطن القطرية) ,من حيث لغة الخطاب الصحفي الذي استخدم في رسوم الكاريكاتير التي قدمت به الصحف الحرب على قطاع غزة .وكانت ابرز نتائج الدراسة :

- اهتمام الصحيفتين بالحرب الاسرائيلية على غزة .
- وظفت الصحافة الكاريكاتير توظيفا سياسيا ,
- اتفقت الصحيفتان على ابراز التاثيرات السلبية والانعكاسات التي اوقعتها الحرب على قطاع غزة.
- اتفقت الصحيفتان على ابراز الشخصيات المحورية التي ساهمت في اشعال نيران الحرب على قطاع غزة سواء الشخصيات الاسرائيلية او الامريكية .
- كشفت الدراسة عن تاثير الايديولوجيا السياسية لكل دولة على الصحيفة التابعة لها على شكل ومضمون الكاريكاتير الصحفي .

نشأة الكاريكاتير

يتفق معظم الكتاب على ان كلمة كاريكاتير تعود الى اصول ايطالية.وهي مشتقة من كلمة (كاريكاتورا) والتي تعني رسم يغالي في ابراز العيوب .[5] وعلى الرغم من ان فن الكاريكاتير يعد واحدا من الفنون التشكيلية لاحتوائه على عناصر الرسم من خط ولون وكتل وفراغ وموضوع ولاعتماده على تقنيات الرسم ذاتها ,الا ان ذلك لم يمنع من تصنيف الكاريكاتير كواحد من الفنون الصحفية لما تميز به من خصائص ومواصفات جعلت منه اقوى وابسط اداة تعبير صحفية كونه قادرا على التعبير عن فكرة نقدية ساخرة وهو بذلك يودي دور المقال الصحفي.

كما انه يستطيع ان يصل الى جميع القراء على اختلاف مستوياتهم الثقافية والفكرية , ويكون موضع اعجابهم مهما تباينت اتجاهاتهم السياسية، اضافة الى خضوع الكاريكاتير لكثير من القواعد التي تحكم افكار المقال الصحفي وفلسفته , الى الحد الذي يمكن اعتباره مقالا مرئيا نستطيع بواسطته ايصال الفكرة الى القاريء وتنظيم حملات صحفية ناجحة [6].

يعد الكاريكاتير فن موغل في القدم . تقترن نشاته بنشأة الانسان . اذ تشير المصادر إلى ان اول الرسوم الكاريكاتيرية عثر عليها في كهوف كامبرل بمقاطعة دوردوني في فرنسا محفورة على الصخور,خلفها سكان الكهوف في العصر الحجري والتي يعود تارخها الى قبل ثلاثين الف سنة .[7] بينما هناك من يقول ان تاريخ الكاريكاتير يعود الى القرن العاشر قبل الميلاد، عندما قام احد رسامي ذلك القرن برسم صورة الملك وحاشيته , وقد رسم احد مستشاري الملك على هيئة انسان ولكنه يحمل راس حمار.مشيرا بذلك الى عدم فطنة المستشار وانخداع الملك فيه.الامر الذي جعل الملك يصدر قرارا بالقاء القبض على الرسام وايداعه السجن .[8]

وذكر الناقد الفرنسي جامغلوري انه وجد بعض النحوت الاشورية البارزة تحمل طابع الكاريكاتير والسخرية في اشارة منه الى وجود الرسوم الساخرة عند الاشوريين .[9] كما ورد في كتابات ارسطو وارسطوفان مايشير الى ان فنانا كان يدعى بوسون اعتاد ان يسخر من الناس في رسومه الشخصية , وكانت عاقبته وخيمة اذ انتهت حياته بالتعذيب. ويذكر ان نحاتين هما بوبالص واثينيس كانا قد عرضا صورة للشاعر هيبوناكي يسخران فيها منه, وكان قبيح الشكل ,فما كان من الشاعر الا ان هجاهما في شعره هجاءا مرا انتحرا على اثره شنقا .[10]

ولقد عرف الفراعنة قبل ثلاثة الاف سنة قبل الميلاد الرسوم الساخرة , وكانوا يعنون بتصوير الحالات النفسية فقد صوروا رجلا يدعى (ست) في صورة وحش واطلقوا عليه لقب ست الملعون لانه قتل اخاه اوزيس ورمى بجثته في النيل ,كما قتل اخته ومثل بجثتها .كما صوروا اوزيس في صورة قطة [11].

وعندما ازدهرت روما ظهر الكاريكاتير في اثار مدينتي بومبي وهركيولينم، وكان الكاريكاتير يستخدم مسخ الخلقة اساسا [12]. وظهر من جديد في القرون الوسطى ابان الحروب الدينية في اوربا وكان رجال الدين هدفا لسخرية الرسام . واستعان الرسام الكاريكاتيري بشخصيات رمزية ليضفي على رسومه جوا خياليا يتناسب مع اسلوبه في المسخ, كأن يعرض صورة لالهة الحرب وهو مدجج بالسلاح او يرمز للنفاق بامرأة ذات وجهين او باخطبوط كثير الرؤوس [13].

وقد وجد الكاريكاتير فرصة الانتشار حينما احتضنته الصحافة ويعد الفنان والصحفي الفرنسي شارل فيليبيون 1862.1806 صاحب الفضل الحقيقي في احداث انتقالة واضحة في تاريخ الكاريكاتير فقد اصدر فيليبيون عام 1830 اول صحيفة اسبوعية ساخرة اسماها (الكاريكاتير) ثم اصدر صحيفة كاريكاتيرية يومية اسماها (شاريفاري) وقد احدث صدورهما ثورة في طباعة وتوزيع الصحف .[14]

وطالت رسوم فيليبيون كبار رجال الدولة, بل ان الملك نفسه (لوي فيليب) لم يسلم من سخرية هذا الرسام فقد رسمه على شكل (حبة كمثرى) وقد اثار هذا الرسم ضجة كبرى في فرنسا ,

اذ ان كلمة كمثرى تعني ايضا الغبي ولهذا اقيمت الدعوى ضد الرسام فيليبيون بتهمة القذف في الذات الملكية ,وحكم عليه بغرامة قدرها ستة الاف فرنك.[15] ثم توالت الصحف الاوربية المهتمة بالكاريكاتير بالصدور بعد ذلك .

اما الصحافة العربية فقد عرفت الكاريكاتير اواخر القرن التاسع عشر على يد يعقوب صنوع الصحفي والاديب والفنان المصري الذي يعد سيد الساخرين في العصر الحديث . حيث اصدر جريدته الساخرة (ابو نظارة زرقاء)عام 1877[16] .

وتوالت الصحف بعدها على ذات المنوال في مصر والدول العربية الاخرى كتونس وسوريا ولبنان وفلسطين ودول الخليج العربي .

وفي العراق كان ميلاد الصحافة الكاريكاتيرية عام 1923 اذ تعد جريدة جحا الرومي السباقة في نشر الرسوم الساخرة [17], حيث سبقت حبزبوز بثمان سنوات .تبعتها بعد ذلك صحف ,الهزل وبالك والناقد. وعمدت هذه الصحف الى تقليد الصحلفة الاجنبية والعربية ,حتى ان بعضها سعت الى اقتباس الرسوم الكاريكاتيرية من الصحف الاجنبية . ولعل الانعطافة الكبيرة التي سجلها الرسم الكاريكاتيري كانت على يد صاحب جريدة حبزبوز (نوري ثابت) اذ شهد الكاريكاتيرالعراقي عصره الذهبي وكانت الصفحة الاولى مكانا للرسم الساخر [18]. وتوالى اصدار الصحف التي لم تستغن عن الرسوم الكاريكاتيرية وصارلهذا الفن رواده الذين اغنوا صفحات الصحف برسومهم المعبرة وافكارهم المبدعة متصدين لكل اشكال الانحراف والفساد، وظهر رسامون يشارلهم بالبنان امتهنوا الرسم الكاريكاتيري وصارت لهم بصمة واضحة من خلال خطوطهم وافكارهم منهم من غادرومنهم مازال يعيش الكاريكاتير هاجسا يوميا يترجمه عبرلوحاته، ولعلنا اليوم ازاء واحد من رسامي الكاريكلتير العراقيين المتميزين الذي احتفظ ببصمة خاصة من خلال بساطة الاسلوب ووضوح الفكرة ودقة التعبير الذي ميزلوحاته هو الفنان (بسام فرج) , الذي راح يرسم هموم الوطن والمواطن ويوجه سهام نقده نحو مواطن الخلل وبؤر الفساد التي يعج بها مجتمعنا ووطننا , وليساهم مع فنانين اخرين في رسم صورة واضحة لما يجري في العراق بشكل خاص. لقد سعى بسام فرج من خلال رسومه الكاريكاتيرية الى تسليط الضوء على مختلف الظواهر السياسية والاقتصادية والاجتماعية , وكان من بينها موضوعة الارهاب الذي صارهاجسا يوميا للمواطن كونه يهدد حياته ويرسم مستقبلا مظلما ليس في العراق فحسب بل عانت وتعاني منه كل البلدان والشعوب لانه ينشر الموت والدمار اينما حل .

الخطاب الكاريكاتيري

يمكن القول ان الصورة الكاريكاتيرية اصبحت اليوم تحمل خطابا اعلاميا شعبيا يهدف الى تصوير اكثر المواقف والقضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي لها مساس مباشر بحياة الناس .اذ تختزل الصورة المساحات الشاسعة من الرؤى والافكارالتي قد تحتاج الى العديد من المقالات والصفحات ، وكما هو معروف ان الخطاب الاعلامي لم يعد مقتصرا على اللغة ومفرداتها فحسب , بل ان غايته تتحقق من خلال الكلمة والصورة والعلامة والرمز ومايتبعها من اشكال اخرى تمثل مجموع اجزاء الخطاب .

وبفعل اهمية وقدرة المثيرات البصرية نجد ان ثقافة الصورة تفوقت في احيان كثيرة على ثقافة الكلمة ,لاسيما في الخطاب السياسي والاجنماعي والاقتصادي.فخطاب الصورة الممتليء بالرموز والايحاءات الدلالية صارله الوقع المؤثر الذي يميزه عن خطاب الكلمة [19].

ولعل قدرة خطاب الصورة على الوصول الى المتلقين بمختلف مستوياتهم ومشاربهم جعلته يلقى الاهتمام والمتابعة من كل القراء الذين اذا لم يؤثر في مدركاتهم العقلية فانه يمنحهم البسمة والبهجة من خلال خطوطه وشخصياته وتعليقاته وقفشاته العميقة والمحببة .

واتفق مع من يقول ان الصورة تترسخ في اذهان الناس وفي وعيهم اكثر بكثير من الكلمة او الخطاب المقروء, وذلك لان التلقي بواسطة العين يكون ابلغ اثرا , فضلا عن التجسيم والاختزال للقضايا والموضوعات المختلفة

واذا كان الواقع العراقي يعج بالعديد من الظواهر والمشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية , فأن، اخطرواهم مايواجهه اليوم هو الهجمة الارهابية المتمثلة بما يعرف بتنظيم الدولة الاسلامية (داعش) الذي القى بظلاله على حياة المواطن واحال ايامه الى كوابيس مظلمة، وبات يهدد حياة الناس ومستقبلهم لما يحدثه من ممارسات وحشية يندى لها جبين الانسانية . ولان رسام الكاريكاتير فضلا عن كونه مواطنا يتأثر بمجريات الاحداث اليومية التي تمس حياة الناس , فأنه يتميز بأحساسه العالي وشعوره بالمسؤولية الوطنية والاخلاقية والمهنية ازاء شعبه ووطنه. لذلك تراه اول المتصدين لمثل هذه الظاهرة السلبية التي تواجه مجتمعه . ولقدرته على التصدي بسلاح النقد الساخر المتمثل بالرسم الكاريكاتيري , تجده شاهرا ريشته معبرا بخطوطه الرشيقة وافكاره العميقة وشخصياته المعبرة عن رفضه للارهاب ومتصدياً له ومسلطاً الضوء على واقع مؤلم مرير من خلال لوحاته الكاريكاتيرية التي وجدت طريقها الى صفحات الصحافة اليومية .

الصورة الاولى :

في الصورة الاولى كان المواطن العراقي الشخصية المحورية الرئيسة . فقد بدا بزيه المدني التقليدي , فضلا عن الطربوش الذي غطى رأسه, وفيه دلالة واضحة على عراقيته . وقد ربطت يده اليسرى بلفاف طبي (شاش) وعلقت برقبته , وهوالوضع الذي يشير الى تعرضها للاصابة (للكسر) .المواطن العراقي الذي كسرت يده كان خارجا من باب علقت عليه بافطة مكتوب فيها (2010) وفيها دلالة واضحة على انها السنة الميلادية (2010) .وقد فتح الباب بشكل جزئي كشف عما خلفه , فكانت الظلمة القاتمة تملأ المكان ,وتغطت الارض بسيل من الدماء التي ملأت المكان وبانت امتداداتها ظاهرة تتبع خطى المواطن .في حين ظهرلنا باب اخر توجه نحوه الموطن واضعا يده اليمنى على اكرته ,هاما بفتحه , علقت عليه يافطة , كتب فيها (2011) وفيه اشارة للعام الميلادي (2011) .

ومن خلال هذه الصورة الكاريكاتيرية اراد الرسام ان يوصل رسالة مفادها , ان الموطن العراقي كلما ودع عاما مليئا بالعنف والقتل والدماء والعتمة ,استقبل عاما اخر ليس بافضل من سابقه .لاسيما وان التشابه التام ظهر على كل التفاصيل والجزئيات لكل باب .وخاصة في اللون والحجم والابعاد ,فضلا عن اللون الاسود الذي برز من اعلى الباب الثاني ,كاشفاً عن سقف المكان المعتم .ولعل الرسام بحسه وقدرته واستقراءه للعام الجديد ,استطاع تحديد ملامحه التي بدت حتى قبل ان يفتح .كان الرسام مثل كل مواطن عراقي ليس لديه اي امل ان ياتي العام الجديد بشيء يختلف عن سابقاته . ضياع الامل في ان يتخلص المواطن العراقي من حالة العنف والموت والدمار التي عاشها على مدى السنوات السابقة ,مازالت تسكن الرسام الذي لم يجد اي جديد في العام الجديد يمكن ان يمثل له املا في حياة افضل ملؤها الامن والسلام .فهو يخرج من عام سابق باصابات وكسور ليدخل عاما اخر معتما لا امل فيه.وما من جديد سوى دوامة الموت والدمار التي صبغت حياة الناس ومازالت تدور وتلف بالمواطن الذي استسلم اليها ليدور معها ويدفع الثمن غاليا من حياته ومستقبله الذي اضحى مجهولا غامضا .

الصورة الثانية

في الصورة الثانية شغلت حلقة مضمار السباق المساحة الاكبر من الرسم الكاريكاتيري ,فيما مثل الشخصيات المحورية في الرسم كل من الجندي المدجج بالسلاح وهو يطارد احد الارهابيين في الجانب الاخر من المضمار . ويبدو من خلال المسافة المتساوية التي وضعها الرسام بين الجندي الممثل بالقوى الامنية التي تكافح الارهاب وبين الارهابي , ان الرسام اراد القول ان الامساك او القاء القبض على الارهابي أمر في غاية الصعوبة فالمسافة المتساوية بينهما تتيح للارهابي ان يدور داخل المضمار (الحلقة الدائرية المغلقة) بنفس السرعة التي يدور فيها الجندي وهذا مايقلص او يعدم فرص اللحاق بالارهابي والامساك به .

الرسام منح رجل الامن القوة والقدرة من خلال مظهره الواضح في ضخامة الجسم فضلا عن كونه مدجج بالسلاح, واكثر اصرارا على اللحاق بالارهابي ويتضح ذلك من اتساع خطواته في حين ظهر الارهابي اعزلا من السلاح فصلا عن كبر سنه حيث اللحية البيضاء التي جعلته اقرب الى الشيوخ منه الى الشباب . وفي عمق الصورة ظهر انفجاران بان شعاعهما وهو يملأ المكان وهو مايؤكد استمرار العمليات الارهابية في مختلف الانحاء مستهدفة المواطنين .

ورغم ان الرسم الكاريكاتيري لم يتضمن اي تعليق كونه من النوع الصامت , الا ان الرسام اضاف كلمة (الارهابي) لتكون تعريفية وضعها في الجهة البعيدة من الرسم وعلى مقربة من الارهابي ومن الانفجارين الواضحين في الافق البعيد .ورغم ان هذه الكلمة لم تضف للصورة شيئا ,لان عناصر الرسم كانت واضحة لاتحتاج الى تعريف ,كذلك فان الزي الافغاني الذي ارتداه الارهابي كان دالا عليه بكل وضوح.

مايقف عنده المتلقي ان الرسام جعل مضمار السباق حلقة دائرية مغلقة وفيه اشارة الى ان مطاردة الارهاب ومكافحته تدور في حلقة مغلقة ليس لها نهاية منظورة كما احاط الرسام الحلقة الدائرية او مضمار السباق بسياج نباتي اخضر قليل الارتفاع حدد المسار الذي يدور فيه كل من الجندي والارهابي , وربما اراد من ذلك السياج النباتي ان يشير الى ان العمليات الارهابية والجهود الرامية لمكافحتها لم تعد بعيدة عن المدن والحواضر المهمة ,وانما وصلت الى داخل المدن بما فيها العاصمة بغداد .ولعل الحلقة الدائرية المحاطة بالسياج النباتي الاخضر دلالة رمزية الى (المنطقة الخضراء) التي تضم اهم المؤسسات الرئاسية والجكومية الواقعة في قلب العاصمة .

ولوصحت هذه القراءة فان ذلك يعني ان لامكان امن او بعيد عن متناول يد الارهاب ,حتى المنطقة الخضراء التي تعد الحصن الاقوى لوجود مؤسسات الحكومة والسلطة فيها فضلا عن اهم سفارات الدول الكبرى .لاسيما وان هذه المنطقة الخضراء لم تسلم هي الاخرى من بعض العمليات الارهابية ,فقد وقعت بعض الاعمال في مجلس النواب مرة وعلى اطرافه مرة اخرى , رغم كل التحوطات الامنية التي تحاط بهذه البقعة الحصينة وسط العاصمة بغداد .

يمكن القول ان الصورة الكاريكاتيرية تظهر العجز او القصور في الجهد الامني الذي مازال متخلفا عن اللحاق بقدرة الارهابيين على تنفيذ مخططاتهم لغرض تحقيق اهدافهم الشريرة .كذلك يظهر الرسم ان الجهد الامني مازال يقف عند حدود ردة الفعل في حين يمتلك الارهاب القدرة في تحقيق الفعل .

الصورة الثالثة :

في هذه الصورة كان الرسام الكاريكاتيري يحاكي الواقع او يقترب منه . فهناك ثلاثة ارهابيين يميزهم لباسهم الافغاني المعروف , وقد اطلقوا سيقانهم للريح في مشهد هروب مثير , ويظهر خلفهم المكان الذي هربوا منه ,وهو بناية تحمل يافطة كتب عليها (سجن البصرة) .وكانت ابواب السجن مفتوحة على مصراعيها .

وتبدو الاشارة واضحة اذ ان حالات هروب الارهابيين والمجرمين من السجون العراقية قد تكررت لاكثر من مرة . وهو مادفع الرسام الى تناولها بالنقد الساخر من خلال الرسم الكاريكاتيري .ففي الوقت الذي يوجب ان تكون السجون فيه محاطة بخطط حماية وتامين استثنائية , لاسيما وانها تضم العناصر الارهابية والمجرمة التي زرعت الرعب والدمار بين الناس ,تجد القائمين على امر السجون قد ركنوا الى الاسترخاء والغفلة والدعة ,او كانوا طرفا في عمليات الفساد التي ادت الى حالات الهروب المتكررة لعتاة المجرمين بعد قبض الثمن .

وفي اشارة الى ان القائمين على الامر والمسؤولين بمختلف مستوياتهم لم يأبهوا لحالات الهروب المتكررة , وضع الرسام تعليقا مرافقا للرسم على شكل حوار بين ارهابيين فارين ,اذ يقول احدهما لصاحبه (انت من اليوم امير هالولاية)وكتب تحت العبارة (ولاية بطيخ).

والتعليق هنا يحمل اكثر من معنى ودلالة , منها ان الارهابيين حصل لديهم الاطمئنان التام بانهم سيفرضون سيطرتهم على ولاية من ولايات دولتهم المزعومة (الدولة الاسلامية), وتسمية الولاية

(ولاية بطيخ) فيها تناص تاريخي ,اذ تشير الروايات ان التاريخ قد شهد وجود ولاية سميت بأسم الوالي عليها (بطيخ), وكانت مضربا للامثال في الفوضى والاضطراب والغفلة وسوء الادارة , وكأن الرسام الكاريكاتيري اراد ان يصف البصرة والعراق عموما بسبب مايجري فيه من ارباك وضياع وفوضى وارتباك بولاية بطيخ المعروفة .

كما ظهر في الصورة ان اسلاك شائكة وضعت على سطح بناية السجن في حين تركت الابواب بلا استحكامات امنية .

ويمكن قراءة منظر التلال التي ظهرت في الصورة والصحراء الرملية التي توجه نحوها الارهابيون الهاربون ,انها تمثل العمق والملاذ الامن الذي يحتضن الارهاب ويدعمه لاسيما وان وجهة الارهابيين كانت نحو الحدود الغربية التاخمة لبعض الدول المتهمة بدعم الارهاب , ولعل شروق الشمس خلف خط هروب السجناء يؤكد ماذهبنا اليه .

ومع ان الرسام احاط فضاء الصورة بلون السماء الزرقاء ,فانه جعل اللون الازرق يميل نحو العتمة في دلالة مزدوجة مثلت في احد جوانبها لون السماء وقت الفجر واول طلوع الشمس ,وهو الوقت المناسب لعملية الهروب ,اما الجانب الاخر فأنه يشير الى عتمة الاجواء وضبابيتها وعدم صفائها ,وهو اشارة الى الاجواء العامة في العراق على مختلف الصعد .

وبشكل عام يمكن القول ان الرسام لو اكتفى بعبارة (ولاية بطيخ) لوحدها لكان قد اوصل الرسالة المطلوب ايصالها , والتي تفسر كل مايجري من فوضى وسوء ادارة وفقدان الامن الذي فتح الباب امام قوى الارهاب التي تسرح وتمرح في البلاد في ظل سياسات فاشلة ومسؤولين فاسدين .

الصورة الرابعة :

من خلال قراءة الصورة الكاريكاتيرية الرابعة يتضح استخدام الرسام الدلالات الرمزية وتوظيفها بالشكل الذي يخدم الفكرة الاساسية من الرسم, اذ ظهرت لنا عدة عناصر شكلت الفضاء العام الذي انقسم الى مجموعة من الدلالات , فقد ظهر في اعلى الصورة جنديان بكامل بزتهما العسكرية وهما يحملان السلاح, ويبدوان انهما مكلفان بواجب حراسة حدود الوطن , وهو ماتشير اليه اليافطة المنتصبة خلفهما والتي حملت عبارة تحذيرية (قف حدود) .ولتأكيد ذات المعنى وضع الرسام (عارضة حديدية) وقد اغلقت طريق المرور الحدودي ,في اشارة واضحة للسيطرة على عملية الدخول والخروج من هذا المنفذ الحدودي .واستكمل الرسام المشهد من خلال الوضع الذي ظهر عليه هذان الحارسان , لاسيما وضع وقوفهما، فقد علقا سلاحهما (البنادق) على المناكب بالشكل الذي يدل على الاستراحة والاسترخاء واللامبالاة وعدم الاستعداد والجاهزية لاستخدامها .

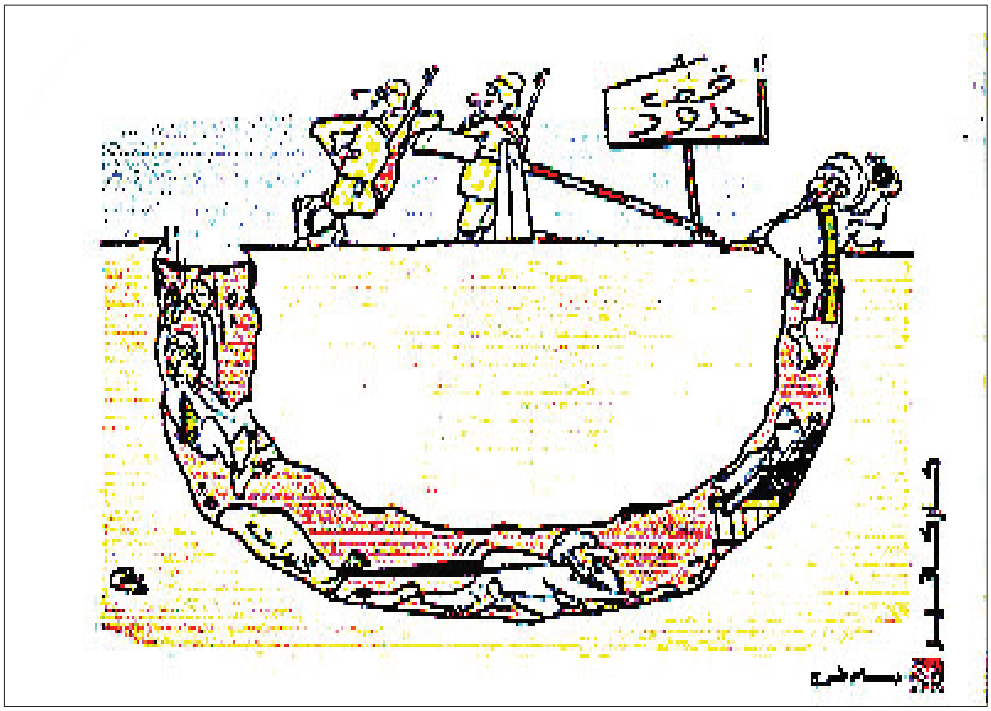

وهذا يؤشر الاطمئنان التام والغفلة .وزاد على تلك الحالة هيئة الجنديين وطريقة وقوفهما , حيث اتخذا من العارضة الحديدية متكأ لوقوفهما وبدا احدهما في وضع التكتف , بينما اسند الاخر مرفقه على العارضة الحديدية , ويده الاخرى في وضع التخصر , وقد لوى ساقيه وخالفهما بالشكل الذي يعزز حالة الارتياح والاسترخاء وعدم الاستعداد او التحفز الذي يتوجب ان يكون عليه الجندي اثناء الجراسة .

اما في النصف الاسفل من الصورة ,فقد ظهر العناصر الارهابية الاربعة بزيهم (التقليدي الافغاني) المألوف لدى التنظيمات المسلحة المتمثلة ب(داعش) , وهم يزحفون عبر نفق ارضي اخترق الحدود مدخله امام خط الحدود ومخرجه خلف ذلك الخط .

وفي ذلك اشارة واضحة على دلالة النفق المشابه لنفق الجرذان , وكأن الرسام اراد ان يعززوصف العناصر الارهابية بالجرذان ,لاسيما وان طريقة زحفهم داخل النفق تتماهى مع زحف الجرذان داخل الحفر والانفاق الارضية التي اعتادت العيش فيها.

ويبدو ان الرسام اراد اسقاط التوصيف الاعلامي للعناصر الارهابية المتعارف عليه (جرذان داعش) على مسلحي التنظيم الارهابي الذين كانوا يتخفون بذات الاساليب المستخدمة من تلك الجرذان . وليمعن الرسام في اظهار صورة الارهابيين بكل القبح الذي هم عليه ,فأنه لم يكتف بتبيان خطرهم من خلال استخدام وسائل القتل والدمار باستخدام مختلف الاسلحة ,فراح

يزيل عنهم غطاء الاسلام الذي يدعونه والايمان الذي يسوقونه من خلال اظهارهم وهم يحملون اكياس المخدرات التي باتت جزءا من مستلزمات حياتهم . وبذاك اضاف الى صورتهم السلبية المألوفة سلوكا منبوذا ومرفوضا ينزع عنهم صفة الايمان والجهاد ويفضح تلك الادعاءات التي ارادو اقناع البسطاء بها كونهم يهدفون الى تطبيق الشريعة الاسلامية .

لقد احاط الرسام الصورة الكاريكاتيرية من الاعلى بظلال رمادية معتمة تظهر في الافق وهو يشير الى ضبابية الاجواء بشكل عام .ويستدل منها على ان الاوضاع في العراق بشكل عام غير صافية ولا نقية , فلاسماء زرقاء ولا ماء ولا خضراء. بل ان الصورة احاطت بها العتمة من الاعلى ورمال الصحراء الصفراء التي لانبت فيها ولا ماء من الاسفل.

حاول الرسام ان يمنح المتلقي من خلال البناء العام للصورة القائم على ثنائية الاستعداد والاسترخاء ,فرصة المقارنة بين حالة حرس الحدود وماهم عليه من غفلة واسترخاء وعدم استعداد وتحسب لاي طاريء , وبين ماكان عليه الارهابيون من همة ونشاط وابتداع مختلف الوسائل والسبل للوصول الى ميتغاهم, ولعله اراد ايصال رسالة للاجهزة الامنية وصناع القرار مفادها ان العناصر الارهابية تستغل غفلة واسترخاء الاجهزة الامنية لتحقيق اهدافها لذا يتوجب الانتباه والاستعداد والجاهزية لتفويت الفرصة على هذه الفوى الارهابية الشريرة .

الصورة الخامسة :

في الصورة الخامسة كان الرسم الكاريكاتيري عبارة عن مساحة مربعة سوداء اللون توسطها هلال بلونه الاصفر الى جانبه عدة نجوم متناثرة غاب بريقها في عتمة الفضاء المظلم .ولان الهلال يحمل بعدا دينيا , حيث يراقب المسلمون الهلال لتحديد مواقيت عباداتهم ومناسباتهم واعيادهم , فقد اضفى عليه ذلك الموروث الديني والاجتماعي شيئا من القدسية والاحترام .

الهلال الذي اكثرمايكون حاضرا في الاعياد الدينية ومرتبطا بها , فأن رؤيته او مراقبه تحمل شيئا من البهجة والسروروالانشراح لاسيما لدى الملتزمين دينيا وخاصة بمناسبات شهررمضان او الاعياد او مواقيت حج البيت الحرام وغيرها من المناسبات .الرسام ربط ثلاثة اصابع ديناميت بالهلال وهي مشتعلة , في اشارة الى ان الارهابيين ليس لديهم اي اعتبارولا يقف اجرامهم عند اي حد , فها هو الهلال الذي يعني مايعنية للناس بشكل عام وللمسلمين بشكل خاص اضحى هدفا للارهاب ولم يسلم من عملياتهم العدوانية .

كذلك فان وجها من وجوه قراءة الرسم يظهران الهلال الذي يمثل دورة الايام والشهور والسنين يحمل معه اشارات العنف والقتل والتدمير , وكأن الرسام يقول ان كل الايام والشهور باتت متشابهة في سوداويتها وعتمتها اذ يضيع اي امل في انفراج اوسلام اوامان . البعد الاخر يمكن قرائته من خلال اظهارقدرة وامكانات قوى الارهاب في الوصول الى اي مكان وتنفيذ عملياتهم الاجرامية مهما بدا ذلك المكان بعيدا .

الرسام عمل على تعرية قوى الارهاب واسقاط ورقة التوت عنها, لاسيما وان هذه القوى تروج لافكارها على انها عودة لتطبيق الشريعة الاسلامية السمحاء ,في حين لم تتوان في استهداف كل شيء حتى الرموزالتي تحمل بعدا دينيا اسلاميا .ولعله يشيرالى استهداف مواسم المسلمين دون تفريق بين طائفة واخرى , فكل المسلمين يحتفلون بالاعياد والمناسبات الدينية التي تتحدد وفق رؤية الهلال . والرسام هنا لم يبتعد كثيرا عن نظرة عموم الناس الى الجماعات الارهابية ,لاسيما وان الجميع في العراق عاش ومازال يعيش استهداف هذه الجماعات الارهابية لاماكن العبادة والمراقد الدينية دون اي اعتبارلمكان اوزمان .

الصورة السادسة :

في الصورة السادسة مثل الرسم الكاريكاتيري حلبة ملاكمة ,وقف في ركنها القريب الملاكم الاول الذي بدا نصف قامته ظاهرا في الصورة وكأنه بطل عملاق ضخم الجثة ,كتب على ظهره كلمة (الارهاب).

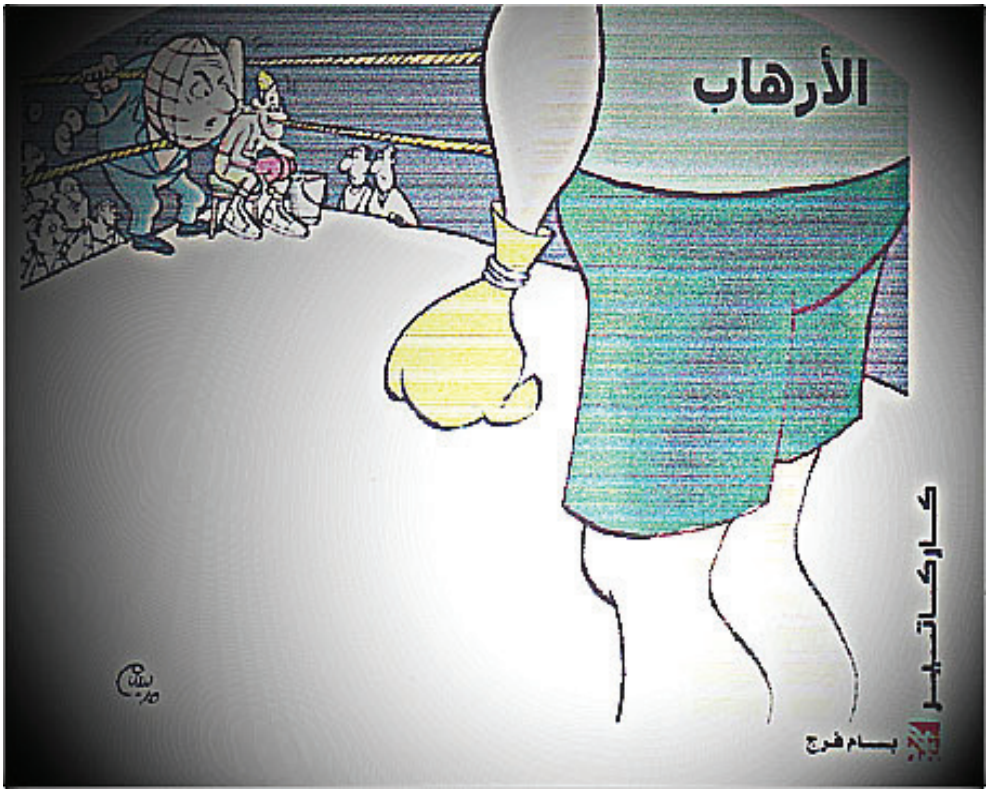

وهي دلالة على انه يمثل القوى الارهابية اذ فرض سطوته وهيبته على الحلبة من خلال وقفته واستعداده وتحفزه للمنازلة .فيما احتل الركن البعيد من الصورة ملاكم صغير نحيل هزيل الجسم يجلس مكسورا مدحورا خائفا وكأنه يلوذ بحبال الحلبة خشية من بطش منافسه القوي . الملاكم الصغير الذي مثل المواطن العراقي المنكسر ظهر خائر القوى لايملك اي قدرة على مواجهة خصمه العنيد , بات مستسلما رغم محاولات مدربه الداعم له والواقف بجانبه يحفزه ويدفع به لاكمال النزال الذي بانت نتائجه غير المشجعة . هذا المدرب مثله الرسام بهيئة الكرة الارضية , وكأنه يقول ان العالم باجمعه يقف معك في مواجهة ذلك الخصم القوي العنيد ,وهو هنا يؤكد حقيقة صاغتها لغة الاعلام تقول ان العراق يواجه الارهاب نيابة عن العالم .

العراقي او الملاكم الصغير راح يصغي لملاحظات وتوجيهات مدربه الداعم والمؤيد دون ان يكون لهذا التاييد والدعم قوة واضحة تؤثر في ميزان السباق ,لاسيما وان العالم انما يقف خارج حبال

الحلبة تاركا الملاكم الصغير يواجه مصيره داخلها ,فيما احتشد جمهور المتفرجين من قريب او بعيد مكتفيا بالتفرج وانتظار نهاية المنازلة دون اكتراث لما ستكون عليه نتيجة النزال. وكعادته راح الرسام يغطي جدار الصورة الخلفي باللون المعتم الدال على ضبابية الموقف وعدم وضوح الرؤية وطغيان اللون الغامق . ويبدو ان الرسام بنى رسالته الصورية على واقع يعيشه العراق في مواجهة قوى الارهاب منفردا, وضألة حجم الجهود الدولية الداعمة والتي تتسم بمحدوديتها او اقتصارها على التاييد والدعم المعنوي دون ان يكون هناك فعل يتناسب مع حجم الخصم القوي وقدراته الكبيرة الثابتة على قدمين راسختين .

الصورة السابعة :

في الصورة السابعة التي حملت عنوان (ولاية بغداد), اشارة واضحة الى التقسيم الاداري للدولة الاسلامية المزعومة (داعش) وهو الاسم الرسمي لتلك القوى الارهابية .وحاول الرسام ان يضعنا امام صورة افتراضية لما ستكون عليه (ولاية بغداد) في ظل سيطرة داعش على مقاليد الامور فيها . وفي هذه الصورة ظهرت شخصيات محورية تمثلت بالوالي الداعشي الذي ارتدى الزي الافغاني الذي يميزهذه الجماعات الارهابية وفي ذلك اشارة لمرجعيته , وهو ينكيء على عصا معوجة ,قد يقرا منها ان مايستند عليه هؤلاء الارهابيون هو منهج اعوج غير قويم لايتفق مع شريعة الاسلام القويم.

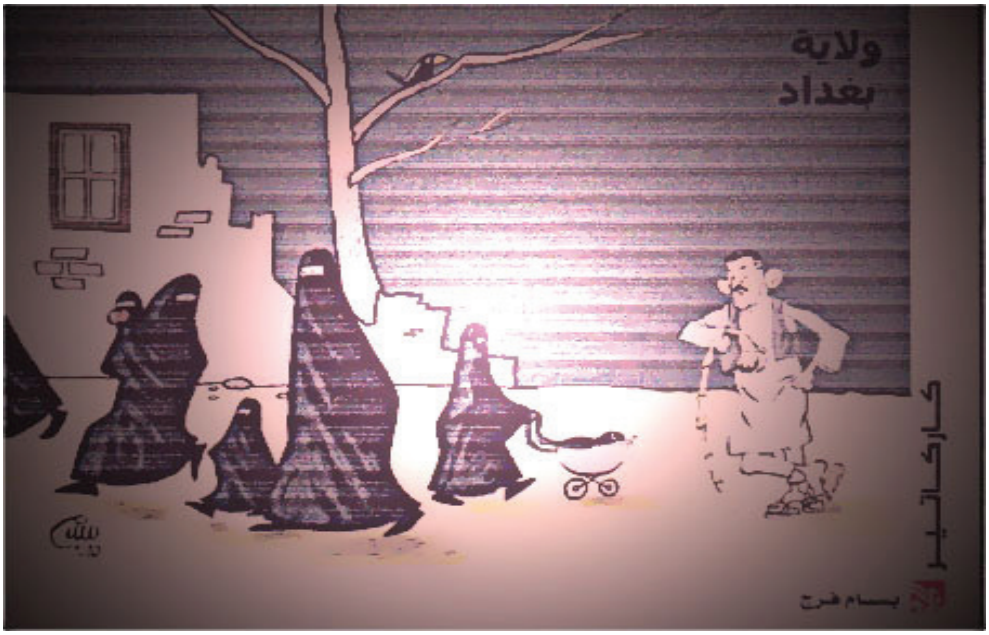

ودلالة ذلك ابتعاد هذه العصابات الاجرامية عن جادة الصواب وروح الاسلام الحق. كذلك وقوف الارهابي ونظراته نحو مجموعة من النساء المارات في شوارع المدينة , تنم عن هيمنة وتملك واستحواذ , وكأن كل نساء الولاية هن رهن اشارته وفي متناول يده .

الشخصيات المحورية الاخرى التي احتلت جانبا من الصورة ,هي مجموعة النسوة المتشحات

بالسواد بينهن طفلة ,ولم يظهر منهن سوى الاعين , وهن سائرات في احد شوارع المدينة ,الذي بدا خاليا من اي حركة اوشي يدل على الحياة , ويسيطر الخوف على هؤلاء النسوة ,لاسيما ان بعضهن تلتفت بحذروترقب وقلق وهي تنظر الى الارهابي الذي يرقب حركتهن بعناية واضحة . احدى النساء كانت تدفع عربة اطفال تحمل رضيعا ملفعا بالسواد ايضا , وهو اشارة على فرض الحجاب (الاسلامي) حتى على الاطفال الرضع . شارع المدينة (الولاية) بدا كأنه من شوارع القرون الوسطى , لايميزه شيء ولايحدده نظام ولايمت بانتماء للحضارة .

في الجانب الاخر من الصورة يظهر احد البيوت العتيقة المهدمة بطرازقديم لم تصل اليه يد الحضارة والمدنية الحديثة , وانتصبت داخل باحة البيت شجرة يابسة كأن الخريف فرض حكمه عليها فجردها من اوراقها وافقدها ثمارها وبدت اغصانها جرداء لاتنتمي للحياة . ولعل الرسام اراد القول ان الولاية في ظل هيمنة داعش الارهابية تعيش فصل خريف دائم . وبديلا عن الطيور والبلابل التي عادة ماتتخذ من اغصان الاشجار موطنا لاعشاشها , اظهر لنا الرسام الغراب الاسود وقد اخذ مكانه فوق احد الاغصان , لينذر بالشؤم والخراب , لاسيما وان الغراب الاسود في الموروث الاجتماعي نذير شؤم وسوء طالع , ولايسعد برؤيته احد .

وفي ذلك دلالة على ان الحياة في ظل دولة الارهاب ليس فيها الا الخوف والقلق والخراب والظلمة التي ملأت الاجواء .كذلك كان الامر مع خلفية الصورة التي بدت بلون معتم غامق اقرب الى السواد , وفيه دلالة على الاجواء المعتمة التي فرضت ظلمتها على المدينة وساكنيها . خرج الرسام بهذه الصورة بخلاصة مفادها ان حلول داعش الارهابية وهيمنتها على مقاليد الامور سيعود بالحياة الى ما قبل الحضارة والمدنية وسيفرض منهجه المعوج بالقوة والبطش على الناس وسيحيل الحياة الى خراب ودمار .

ومن قراءة هذه الصورة تجد ان الرسام لم يبتعد كثيرا في توقعاته , اذ نشهد اليوم ماحل بالمدن التي احتلها داعش حيث اذاق اهلها سوء العذاب من قتل وتشريد وتدميروسبي , ولم تسلم من شروره حتى المواقع الاثارية التي دمرها والمراقد الدينية للانبياء وفرض على الناس حالة من الذعروالهلع الذي يعاني منه سكان الموصل على سبيل المثال .

نتائج البحث

من خلال اخضاع الرسوم الكاريكاتيرية في صحيفة المدى للتحليل وفق اسلوب تحليل الخطاب تمخض التحليل عن جملة من النتائج يمكن عرضها بالشكل الاتي :

1. التنبيه الى خطر الارهاب وكشف اساليبه الخبيثة في التسلل الى العراق عبر الحدود باتخاذ مختلف السبل .
2. اظهار الوجه القبيح للجماعات الارهابية وكشف الغطاء عنها وتفنيد دعاواها .
3. تسفيه احلام الجماعات الارهابية في اقامة دولتهم المزعومة القائمة على الادعاءات الكاذبة .
4. التحذير من الاستهانة بقوة وقدرة الجماعات الارهابية والدعوة الى اليقضة والانتباه في مواجهتها .
5. انتقاد الغفلة والاسترخاء من قبل القوى الامنية والذي يمنح الارهابيين الفرصة لتنفيذ مخططاتهم .
6. انتقاد الموقف الدولي الذي لايتناسب مع خطر الارهاب وشراسته .
7. دعم وتعزيز الجهود الامنية الوطنية الساعية لمكافحة الارهاب .
8. فضح ادعاءات الجماعات الارهابية بانتمائها الى الاسلام من خلال كشف ممارساتها اللا اسلامية واللاانسانية .

المصادر والهوامش

1ـ ثروت فتحي , صورة المسؤولين الحكوميين في الكاريكاتير السياسي ,المجلة المصرية لبحوث الاعلام , كلية الاعلام ,جامعة القاهرة , العدد15 , نيسان . حزيران , 2002 ,ص163 ـ243 .
2. عمر عتيق , القدس في صورة الكاريكاتير , مجلة جامعة القدس المفتوحة للابحاث والدراسات , العدد 18 , كانون الثاني , 2010 , ص 237.261 .
3ـ لمياء البحيري , تذكر القراء للكاريكاتير في الصحافة المصرية , دراسة شبه تجريبية على عينة من الشباب الجامعي ,مجلة البحوث الاعلامية , جامعة الازهر , المجلد الاول , العدد 36 , تشرين الثاني , 2011 , ص 87ـ110 .
4ـ عماد الدين علي احمد جابر , التوظيف السياسي للكاريكاتير اثناء الحروب في الصحافة المصرية , المجلة المصرية لبحوث الراي العام , كلية الاعلام , جامعة القاهرة , المجلد الحادي عشر , العدد الثاني , نيسان ـحزيران , 2012 , ص279 ـ 319 .
5-Encyclopedia,britannic,part3، 1982 ، ص 82 1973، p955 انظر كذلك : بهجوري ، فن الكاريكاتير ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، دار الرشيد للنشر جمهورية العراق
6 ـ صلاح قبضايا , تحرير واخراج الصحف , المكتب الصحفي الحديث , الهيئة العامة للكتاب , 1985 , ص 156 .157 .
7 . آبو , الكاريكاتير , مجلة اصوات , العدد السادس , السنة الثانية , 1962 , ص 25 .
8 . قصة الاشياء , جريدة الجمهورية , العدد 3769 , في 8 / 1 / 1979 .
9 . نزار سليم , ماهو فن الكاريكاتير , جريدة الجمهورية , العدد 1280 , في 14/ 1/ 1972.
10 . المصدر نفسه .
11. اديب مروة , الصحافة العربية ,نشأتها وتطورها , منشورات دار مكتبة الحياة , بيروت , لبنان , الطبعة الاولى , 1960 , ص 495 .
12 ـ احمد عطية الله , سايكولوجية الضحك , دار النهضة العربية, الطبعة الثانية , 1964 , ص287 .
13 . الكاريكاتير فن النقد اللاذع , اورينت برس , جريدة الثورة , بغداد , 6 / 11 /1987 .
14 . آ بو , الكاريكاتير ,مجلة اصوات , م س ذ , ص 30 .
15 . فيليب دي طرازي , تاريخ الصحافة العربية , الجزء الاول , بيروت , مطابع دار صادر , 1967 , ص 48 .
16. جمال الدين الرمادي , صحافة الفكاهة وصانعوها , الدر القومية الطباعة والنشر , القاهرة , د ت , ص 19 .
17 . حمدان خضر السالم , صحافة السخرية والفكاهة في العراق , الطبعة الاولى , دار الشؤون الثقافية , بغداد ,2010 , ص49 .
18ـ حمدان خضر السالم , الكاريكاتير في الصحافة العراقية , الطبعة الاولى , دار اسامة للنشر